من مُهَجِ الكائنات الخفية؟
كيف تركنا المواسمَ في الارضِ ؟
كيف تشبث فلذٌ بفلذٍ
وجرثومةٌ بشعاعٍ
وملْنا الى الشرقِ ،
حتى فقدنا مواقعَ اقدامنا في مدار الفصولْ !٠

آه
ما أكثرَ البرتقالُ الذي يحمل اسمَ فلسطينَ
في طرقات المهاجرِ ،
لكنه ليس يحمل ما حفظته الطفولةُ من عطرها الحيّ !
هل تمنح الارضُ احشاءَها للغزاةِ ؟
وهل يحمل القاتل المتجهّمُ وجهَ القتيلْ !

خيمةً ، وعمودٌ من النارِ ،
تلك فلسطينُ
تطلع ثانية بعد أيلولَ ،
تطلع بعد حزيرانَ
تطلع من زمن الشهداءِ
وتمتدُّ
حتى تلامس من دمها صِبْيةً في المخيمِ ،
لم يشهدوا من فلسطين الاّ الحنينَ اليها
وها هم
يمدون أجسادهم لترابِ فلسطينَ قنطرةً
يملأون بأشلائهم هوةً
تتحدّرُ بين مخيّمهم وسماءِ الجليلْ !

آه !
يا حَجَلا طائراً خارج الارضِ والوقتِ
يفرخ ما بين منفى ومذبحةٍ
ويريد فلسطينَ ،
لكنه لا يرى من فلسطينَ
الا بمقدار ما تخرجُ النارُ من فوّهاتِ البنادقِ
حتى تعود به زغبًا ناعماً ،
يتطاير فوق اخضرارِ السهولْ !